إضاءة

من مظاهرة ضدّ الإبادة الصهيونية في غزة بمدينة لايبزيغ، 5 آب/ أغسطس 2024

بسبب ردّهم على مغالطات صهيونية خلال امسية بعنوان «هل فلسطين مشكلة نسوية؟»، أُقيمت في لايبزيغ مؤخّرا، تعرّض أعضاء في مجموعة «المعارَضة اليهودية الإسرائيلية» للاعتداء من قبل المنظِّمين، وهو ما ردّت عليه المجموعة ببيان تفصيلي

صهاينة ألمانيا جمباز ذهني يقفز على الحقائق

ماذا عمّا قبل السابع من أكتوبر؟

برلين ـ **يزن التميمي**

قالت مجموعة «المعارَضة اليهودية الإسرائيلية» في مدينة لايبزيغ الألمانية إنّ أعضاء منها ومجموعة من النشطاء الآخرين تعرضوا للاعتداء أثناء حضورهم أمسية بعنوان «هل فلسطين مشكلة نسوية؟» نظّمتها مجموعة تُدعى «بانك ضدّ معاداة السامية» ومجموعة طلّابية تأسّست حديثاً باسم «التعليم النقدي»، حيث ألقت متحدّثة وباحثة نسوية تُدعى كوردولا ترونك محاضرة بنفس العنوان.

تضمّ مجموعة «المعارضة اليهودية الإسرائيلية» يهوداً وإسرائيليّين مقيمين في لايبزيغ شرقي ألمانيا، يرون أنّ «جذور الاضطهاد والظلم العنصري للفلسطينيّين من قبل إسرائيل تعود إلى تاريخ تأسيس هذه الدولة، ويجب معارضة هذا التاريخ وانتقاده بشكل صريح»، ويشددون على معارضة «استغلال مكافحة معاداة السامية لإسكات الأصوات الناقدة للسياسات الإسرائيلية وأصوات المراجعة النقدية للتاريخ الإسرائيلي». وجاء في بيان للمجموعة حول حادثة الاعتداء على بعض منتسبيها ونشطاء آخرين أنّهم حضروا ليستمعوا إلى محاضرة كوردولا ترونك لتُفاجؤوا بأنّها تُعيد على الحضور كلمة كانت قد أدلت بها قبل أشهر، مليئة - حسب البيان - بالبروباغندا الإسرائيلية، و«دون أيّ تحديث يُناسب مجريات الوضع الحالي، والنتائج الجديدة للبحوث الاستقصائية التي أجريت وتُجرى لمعرفة ما وقع يوم السابع من أكتوبر، ومن ذلك فيديو مصوّر لعمليات اغتصاب ممنهجة يُفترض أنّ مقاتلي «حماس» قاموا بها، إلى جانب ترديد أن هؤلاء قد قتلوا في ذلك اليوم ألفاً ومئتي إنسان، متجاهلة ما تبيّن بعد ذلك من تورّط لجيش الاحتلال في قتل عدد كبير من مدنيّيه». وحين حاولت إحدى المنتسبات إلى المجموعة مواجهة المتحدّثة بهذه المغالطات، تعرّض لها بعض القائمين على القاعة التي أُقيمت فيها الأمسية، وذلك بشدّها من ذراعيها هي وثلاثة آخرين، ودفعهم بعنف خارج القاعة. وأكّد البيان أنّهم تعرّضوا في الخارج للضرب والدفع، وأنّ أحدهم جرى إلقاؤه على الأرض وخنقه من الخلف على طريقة قوّات محاربة الشغب.

والسبب الذي دفع النشطاء إلى مقاطعة المتحدّثة هو وصفها أنّ كلّ ما هو «ضدّ إسرائيل» هو بالضرورة معاداة للسامية، الأمر الذي يراه النشطاء «خطأ كبيراً واتّهاماً خطيراً»، هذا بالإضافة إلى أنّها استهلّت كلمتها، كالعادة، بالحديث عن السابع من أكتوبر، دون أي مقدّمات، ليُطالبها النشطاء بالحديث أوّلاً عن «السادس من أكتوبر»؛ فبحسب البيان «إذا أراد أحد التحدث عن واقع وحصيلة ذلك اليوم (السابع من أكتوبر) فعليه أن يُقرّ بالواقع الذي كان سائداً في البلاد قبله».

واستنكر البيان تمرير مثل هذه الفعاليات على أنها فعاليات تعليمية بينما «يتمّ فيها استخدام خطاب معاداة السامية سلاحا للدعاية الحربية والعنصرية ضدّ الفلسطينيّين والعرب والمسلمين، ويتمّ فيها شطب الحركة النسوية الفلسطينية من خريطة النضالات العالمية»، بالإضافة إلى العنف المنظّم الذي تُمارسه هذه الجماعات، بدل إتاحة الفرصة للنقاش وتداول الآراء.

تُقدِّم كوردولا ترونك نفسها متحدّثة في موضوعات مثل النقد الاجتماعي، والماركسية، والنسوية الكويرية، والنظرية النقدية، وتحليلات السلطة، وتُعدّ حالياً رسالة دكتوراه في الدراسات الثقافية في «جامعة إنسبروك» بالنمسا، وقد ادّعت في كلمتها التي ألقتها للمرّة الثانية على الأقل منذ السابع من تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023، دون تحديثات تُواكب فيها مجريات الحرب الإجرامية على غزّة، وجود «تضامن انتقائي» مع الضحايا، خصوصاً في الأوساط النسوية واليسارية، التي حسب رأيها تتجاهل العنف الذي تعرّضت له النساء الإسرائيليات، وأنّه حتى «هيئة الأمم المتّحدة للمرأة» UN-Women احتاجت أكثر من شهرين لتخرج ببيان يبحث في إمكانية وقوع عنف جنسي ضدّ النساء في السابع من أكتوبر.

هنا، تتساءل مجموعة «المعارضة اليهودية الإسرائيلية» عن أيّ «تضامن انتقائي» تتحدث عنه برونك «مع تجاهلها الأربعين ألفاً (وأكثر) الذين قُتلوا في غزة - بينهم 9000 امرأة وأكثر تحت الأنقاض، وتجاهُل حالات الإجهاض التي لا حصر لها من جراء نقص الغذاء والماء والدواء بسبب الحصار الإسرائيلي على غزة، وتجاهل معاناة النساء مع الدورة الشهرية بسبب نقص منتجات النظافة الصحّية الخاصّة - الا يُفترض أن تكون هذه قضايا نسوية؟». فبدل الحديث عن كلّ هذه القضايا شديدة الحساسية والخطورة، تُفضّل برونك ومجموعتها «التثقيفية» الحديث عمّا تُسمّيه «انقسام المشهد اليساري حول القضايا المتعلّقة بمعاداة السامية والبوست- كولونيالية وإسرائيل»، وتُشنّع على كثير من النشطاء توصيفهم «حماس» بالحركة التحرّرية ضدّ الاستعمار بينما هي - كما تراها برونك - «شديدة العدائية تُجاه المثليّين، ومناهضة للمرأة ومعادية للسامية». وتطرّقت برونك ، في كلمتها، إلى دور السوشال ميديا بما هي منصّة لاستعراض العنف ضد النساء «الذي يستخدمه بعض مجرمي الحرب كغنيمة»، وهي هنا لا تتحدّث عن مئات الفيديوهات التي ينشرها جنود الاحتلال لأنفسهم! ثم تساءلت، بناءً على هذا، عمّا تلاحظه في الأوساط اليسارية في ألمانيا من «تحالفات بين النسويات والإسلاميّين»، تُرجعها إلى كون «أجزاء كبيرة من التيار النسوي السائد تتمسّك بنزعة ما بعد استعمارية مبتذلة»، لتحاول تفكيك هذه التوجّهات في ثلاثة مستويات: الفردي، والنظري، والحركي-السياسي.

هذه الادعاءات والمغالطات الكبيرة هي ما دفع النشطاء لعدم تحمّل الاستماع إلى هذا التنظير الثقافي الفارغ والمفرغ من أيّ مضمون حقيقي أو متّصل بالواقع، الأمر الذي دأبت عليه الأكاديميات والمؤسّسات الثقافية الألمانية لمدة عشرة أشهر، من دون أن تتحرّك خطوة واحدة إلى الأمام بعيداً عن إلصاق تهمة «معاداة السامية» بكلّ من ينتقد «إسرائيل»، أو التشنيع على من يؤيّد تحصيل الفلسطينيّين لحقوقهم بأنّهم موالون لجماعات يرونها دائماً مناهضة للمرأة أو لا تدعم حقوق المثليّين أو أنها ترفع شعارات دينية. تصدر هذه المغالطات التي لا يتمّ حتى تحديثها أو مقاربتها لما يحصل حقّاً على أرض الواقع عن شخصيات ثقافية وأكاديمية، تتحدّث كأنّ السابع من أكتوبر حدث دون شيء قبله ولا حتى بعده. لا يتطرّق هؤلاء حتى إلى طبيعة «الردّ» الإسرائيلي، وينقلون النقاش السياسي والفكري إلى منطقة ضبابية، كلّ المعاني فيها مجرّدة، كأنّها لعبة تعريفات وتصنيفات واشتقاقات منطقية، لا يمكن توصيفها إلّا بالتعبير الألماني «جُمباز ذهني»، والذي يُطلقه كثير من النشطاء على ما تقوم به النخبة السياسية والثقافية والإعلامية عند بحث ما يجري في فلسطين من إبادة. وفي ختام بيانها لفتت مجموعة «المعارضة اليهودية الإسرائيلية» إلى ملصق الدعاية الخاصّ بالأمسية التي جرى الاعتداء عليهم فيها؛ إذ جاء على شكل قبضة يد تضرب أخطبوطاً كُتب فوقها «بانك ضدّ معاداة السامية»، وفي هذه إشارة إلى صورة نشرتها الناشطة البيئية غريتا ثونبرغ تبدي فيه تضامنها مع الشعب الفلسطيني، بينما تَظهر في الخلفية دمية أخطبوط، اتُّهمت ثونبرغ بسببها بمعاداة السامية بزعم أنّ الأخطبوط قد كان يُستعمل في الماضي في كاريكاتيرات معادية لليهود، لتقوم بعدها بحذف الصورة ونشر أخرى دون الدمية، مع تأكيدها أنّها لا علم لها على الإطلاق بممثل هذه الرمزية. يُعلّق بيان المجموعة على اختيار المنظّمين رسم الأخطبوط بهذا الشكل بأنه «إسقاط خيالي يُخفي فقط حقيقة أنّ معاداة السامية، والعنصرية، والتعصب الأعمى، وكراهية النساء، ورهاب المثلية الجنسية تأتي في الحقيقة من أشخاص يشبهون تماماً مجموعة الرجال ألمان البيض الذين تعرّضنا للهجوم من قبلهم».

كأنّ السابع من أكتوبر حدث دون شيء قبله ولا حتى بعده

مع غزّة

مصير أولادي وبلدي وفلسطين

خيري دومة

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثّر على إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء. «من أنا لأقول كلمة للناس في غزّة؟»، يقول الناقد والمترجم المصري

الجيزة (مصر) ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

الهاجس الذي يشغلني هو الخوف والقلق على المصير، ليس مصير فلسطين وأطفالها ومستقبلها فقط، وإنّما مصير أولادي وبلدي والعالم. أفكّر أنّه ربما يكفي ما أضعناه حتى الآن، نتحدّث ونُفكّر في سلام مزعوم، بينما لم يتوقّف أعداؤنا عن بناء قوّتهم وتطويرها، وعن العمل الدائم بكلّ السبل على إضعافنا.

■ كيف أثّر العدوان على حياتك اليومية والإبداعية؟

أنا مشغول، في معظم حياتي اليومية، بمتابعة ما يحدث. أحاول أن أُنجز بعض الأعمال في التأليف والترجمة والتدريس، وما إلى ذلك ممّا يُمكن لحياتي به أن تستمر. لكن الجوّ العام كئيب ومحبِط، على الرغم من كلّ انهماك العالَم والطلّاب خصوصاً (ما عدا مصر والعالم العربي للأسف) في التعبير عن موقفهم ممّا يجري.

■ إلى أي درجة تشعر أنّ العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

يُخيّل إلي أحياناً أنّ العمل الإبداعي هو الذي يبقى بعد كلّ هذه الإبادة المريعة. المبدعون الذين تمكّنوا من التعبير عن موقفهم سيبقى عملهم بعد الحرب التي ستنتهي يوماً ما. والحقيقة أنّ معنى الإبداع اتّسع ليتجاوز الأشكال الأدبية والفنية التي كنّا نعرفها، ويمتدّ خصوصاً إلى الإعلام الجديد وطرقه المميّزة في التعبير.

■ لو قُيّض لك البدء من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟

أحياناً يُصيبني اليأس ممّا أنا فيه ومن العجز العام، وأفكّر لو أنّي اخترتُ النضال المباشر بالسلاح وبالسياسة وبكلّ أشكال العمل العام. لكنّ الحقيقة تبقى أنّ الكلمات لا تموت، وربّما تحيا أكثر من الأفعال النضالية ذاتها، ليس فقط الشّعر والقصّة والأغنية، وإنّما أيضاً مجرّد الكلمة المسموعة والمكتوبة في وسائل الاتّصال الجديدة.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

أنتظر طبعاً وأحلم أن يتغير العالم، أن يتخلّص عالمنا العربي من حكوماته المستبدّة بألوانها المختلفة، وأن يرى العالَمُ من جديد مدى الظلم الواقع على الفلسطينيين الذين سُلبت أرضهم وبيوتهم بقلوب باردة وبعنف لا مثيل له. وقد رأيتُ في مظاهرات الطلّاب جانباً من هذا التغيير المأمول.

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودّ لقاءها، وماذا ستقول لها؟

تمنّيتُ لو قابلت عبد الرحمن الكواكبي، صاحب الكلمات المنيرة حول الاستبداد وطبائعه، وتؤلمني جدّاً نهايته الصامتة المحاطة بالأسرار والشكوك، موته المفاجئ، وكلماته المضيئة التي ظلّت بعد موته ترنّ في آذان الظالمين والمستبدّين وترعبهم.

■ كلمة تقولها للناس في غزّة؟

مَن أنا لأقول كلمة للناس في غزّة؟ نحن نتعلّم منهم على مدار ما يزيد على 300 يوم. الأطفال خصوصاً وما يملكونه من فصاحة لسان وجمال وجوهٍ وحماس وألم. الشيوخ الكبار الصامدون، الأمّهات اللواتي لم تنقطع دموعهنّ ولا صمودهنّ، فقط أريد أن أطلب منهم ألّا ينتظروا منّا شيئاً؛ لأنّنا بالفعل ميتون، لكن من دون كرامة الشهداء.

■ كلمة تقولها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

أشعر أحياناً أنّه لم يعُد هناك من يمكن أن نسمّيه الإنسان العربي، وأنّ العرب الحقيقيّين أصابهم الخرس، ولا يكلّمون إلّا أنفسهم ووسائل التواصل التي تعمل ضدّهم. لا أعرف كيف يمكن استنطاق الصوت من كلّ هؤلاء الصامتين الذين يضجّ صمتهم بالصراخ.

■ حين سُئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي».. ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟

الحقيقة أنّني لا أملك ولا أستحقّ شرف الحديث إلى أطفال فلسطين، ومنهم دارين. وإذا كان لي أن أقول لها شيئاً فلن أقول إلّا: لا تغفري لنا ضعفنا وصمتنا أبداً.

رأيتُ في مظاهرات الطلّاب جانبا من التغيير المأمول

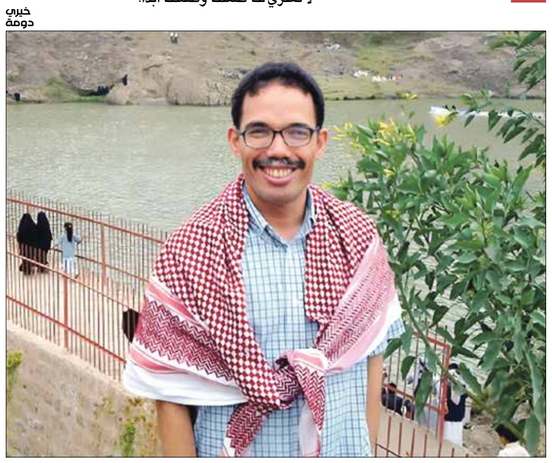

خيري دومة

بطاقة

ناقد ومترجم مصري من مواليد 1962 في مدينة كفر الشيخ، يعمل أستاذاً متفرّغاً للغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة القاهرة. من مؤلّفاته: «تداخُل الأنواع في القصّة المصرية القصيرة» (1998)، و«عدوى الرحيل: نظرية ما بعد الاستعمار وموسم الهجرة إلى الشمال» (2010)، و«أنت: ضمير المخاطب في السرد العربي» (2016). ومن ترجماته: «الإمبراطورية ترُدّ بالكتابة: آداب ما بعد الاستعمار، النظرية والتطبيق» (2005)، و«يحيى حقّي: تشريح مفكّر مصري» (2009)، و«المتحدّثون: الأدب وانفجار الحديث» (2016)، و«مطاردة العلامات: علم العلامات والأدب والتفكيك» (2018).

إطلالة

هل الفنّ قابل للفهم؟

فوّاز حداد

كثيراً ما تستوقفنا في معارض الفنّ التشكيلي الحديث ملاحظة جهد النقّاد في شرحه، وتأكيد وجهات نظرهم، من خلال إنجازات بعض الفنّانين، وغالباً ما تشير هذه المحاولات إلى أنّ هذه اللوحة أو عمل هذا الفنّان لا يطاوله الفهم الشعبي، أي لا يخضع فهمه للمنطق المتداول، ولا للتصنيف المتعارف عليه، مع أنّ الأعمال الفنّية لا تعدو كونها منتجات بشرية، تُصنع كي تُباع، وتُشترى لغايات متنوّعة، فتُعلّق على جدران المنازل أو المتاحف، وتُحفظ في الخزائن. أي أنّ الفنّ، من حيث الجوهر، قابلٌ للاستهلاك في المعرفة والمتعة، والاستثمار أيضاً. فأسعاره في ارتفاع، وطالما أنّه وسيلة خيالية لنقل الأفكار والمشاعر، يُفترض إدراكه والإحساس نحوه بشعور ما، فلماذا جعْله عصيّاً على الناس العاديين؟

في الواقع، لا يُنظر إلى الفنّ الحديث من منظار هؤلاء الناس، فالكثير من النقّاد ومعهم فلاسفة الفنّ يزعمون أنّ التجربة الفنّية تسمو عن الوصف، وتتجاوز بطبيعتها الفهم العقلاني. هذه النظرة، بمعنى ما، تحطّ من شأن العقل، وتُسلّم بهزيمة المعرفة إزاء خصوصية الفنّ. يتميّز هذا التعبير بالصرامة في الدفاع عن حداثة الفنّ، من دون توجُّه للغموض، ما دام عدم الفهم هو شرطه، وجعله للخاصّة فقط، فهو لا يحتاج إلى كثير كلام ولا إلى حجج، فالكلام يتضمّن فكرة، الفنّ عدوّ الأفكار، سمعة الفكر مرتبطة بالأيديولوجيا. وكأنّ أيّة فكرة مهما بلغت جدواها أو براءتها تُرعب الفنّانين. هذا يشمل الفنّ الذي يُصنع في الغرب، حسب الزعم، ينحو إلى الحرية المطلقة في التعبير، يهتمّ بالحياة على طريقته، ويسمح تطرُّفه بالعبث الحرّ والخرق المتعمّد للتقاليد والمحرمات من دون مساءلة، ما يُشجّع على التلاعب العشوائي، بما يبدو أشبه بالشعوذة، لا يفتقر إلى الأشياء والأشكال، ويغصّ بها، وأحياناً لا أكثر من خربشات يجري تفسيرها على أنّ ما يكمن وراءها طلاقة الإحساس بالحياة، وإعادة تشكيلها حسبما يشاء المتلقّي، بالمشاركة في تأويلها.

لو أنّنا سايرنا أفكارنا وحدها حوله، فكأنّنا نُخضعه للفهم، ما يُفقده دلالته، وفي حال اقتصرنا على تلك الحرّية التي يدّعيها، فهي ليست مطلقة، فهو يفكّر ويتأمّل ويبتكر بطرائقه الخاصّة، يحاول الانفصال عن الحياة اليومية وما ألفناه، أو الغرق فيها إلى حدود التفاهة. ففي هذا النطاق، لا يتجنّب الاستخفاف ولا العبث، ولا تخلو اجتهادات الفنّانين المتنوّعة في النظر إلى العالم من حولهم من انتهاكات همجية للأخلاق، وإساءة للمعتقدات. ما يحيله رغماً عنه إلى فنّ مفهوم، وإن زعم أنّها تمنحه عبير الحرية في أعمال تحتاج إلى هذا الانطلاق اللامحدود نحو عوالم مجهولة في صميم الحياة وفي داخلنا، بالمقارنة مع الفنّ المبتذل رهين الإنتاج الجماهيري. في الواقع، لن يكون جذّاباً أو منفّراً إلّا بإدراكه.

هذه الاجتهادات ونقيضها تُعزّزها مناقشات أكاديمية متخصّصة، تتّسم بتفسيرات متشعّبة، تميل إلى التفلسف، تدافع عن لوحات تُمتدح بتميزّها بفرادة غير مسبوقة، تزدري النسخ الميكانيكي. اجتهادات لا ينقصها التملّق، مثلما تستحقّ الإدانة والرفض والسخرية، رغم هذا، أو بسببها، تحظى باهتمام بعض جامعي اللوحات والتجّار والهواة، والمشرفين على صالات المعارض الفنّية.

أمّا السؤال، فما زال هو ذاته، إذا كان الفنّ الحديث قابلاً للانفتاح، فلماذا الإصرار على إغلاقه؟ إنّ تكرار الكلام عن عدم قابليته للتفسير لا يشكّل دفاعاً معتبراً ولا جادّاً عنه، ما دام العقل يصنعه. فالعقل يفهمه، وما دامت المشاعر تصوغه، فالمشاعر تتلقّفه. ولا يعدو منع فهمه أكثر من دعاية إعلامية فجّة لتسويق فنّ يدعو للاستغراب، مختلف ومثير، مصيدة سهلة للنخبة الجاهلة من أصحاب الملايين، وغسيل أموال الفساد للسياسيّين والجريمة المنظّمة. إن كان حقيقياً، فليس عسيراً فهمه، إنّه خروجٌ عن النمط. أمّا لماذا، فهذا ما يعنيه الفنّ. ولئلّا نستغرب، مجرّد أنّه يُعبّر عن نمط آخر، فيخضع للتصنيف ويأخذ موقعه في تاريخ الفنّ، أو مجرّد شيء ما عابر.

(روائي من سورية)

قصيدة

أيتها الأمم العالمية جئناك مهووسين بحقوقنا

الهاوية التي لا تريد الدولة أن تُصلحها

موقف الحجار

1
يموتون/ في أرضهم
أهلُها/ ومقبرتُهم

2
رؤوسنا المبتورةُ تطير في السماء ذاتها
التي تنظرون إليها
رؤوسنا المبتورةُ في السماء ذاتها
التي تنامون تحتها

3
أيتها الأمم العالمية
نحن «المحليّون»
أصحابُ اللغاتِ التي تصنع التنوّع في المحافل
لقد جئنا ومعنا سنابلُ القمحِ
وسلالُ البيض
ونصوصُ الأرباب
لقد جئنا
مهووسين بالسماء
جئناكم مهووسين بحقوقنا
بدمائنا الداكنة
جئناكم كي تقتلونا
لأنّنا لا نستحق هذا الهواء.

أيتها الأممُ العالمية..
كيف نغسِل القَصاص؟
ثيابُ أطفالِنا المدفونة في الأرض
اتسخَتْ بالطّين
فكيفَ نفتحُ للشمس السماءَ كي تُجفّف البكاء
أيتها الأممُ العالمية
أنا من أرضٍ حلوةٌ
وأرضُكم حلوةٌ
فلِمَ إذن عليّ أن أشربَ المرارَ وحدي؟

أيتها الأممُ العالمية
صديقي في العمل، صارَ يتيماً بدونِ عائلة
وبلاديَ أصبحت رمادَ
قولوا لي كيفَ هناك تفهمونَ معنى البلاد

4
الهزيمةُ
أنيابُها حادّة
أقسى من المطارق..
المعُ من زجاج الناطحات

الهزيمةُ؛
قمصانُنا المرتّبة/ أصواتنا العادية
أكلُنا اليوميّ/ عودتُنا للنوم في المساء
الهزيمةُ في عملنا كلَّ صباح
في حكينا مع ذاتنا
في كلّ حركةٍ يتلفّظُها جسمُنا المُباح
الهزيمة عيشُنا
الهزيمة أقسى من الحرب ذاتها.

إنّها الهاوية..
التي نقفُ أمامَها ونتجاوزُها كلّ يوم
الهاويةُ التي نغطّيها بشراشفِ جدّاتنا
الهاويةُ التي نضعُ عليها أباريقَ الشايِ في الليل
الهاويةُ التي نرمي فيها الشتائم
الهزيمةُ الهاويةُ

التي كنّسنا إليها فُتات خبزِ البلادِ المتعفّن
الهاويةُ التي تَصدرُ عنها أصواتُ أمهاتنا العالقةُ في الهواتف
الهاويةُ التي تنبثقُ منها المنافي للضوء
الهاويةُ التي تصنعُ الأجيالَ الصامتة والأجسادَ الجاهزةَ للهلاك

الهاويةُ التي نضعُ أمامَها أراكيلَ غضبِنا
الهاويةُ التي تحمل تلفازنا الخُدر
الهاويةُ التي نطلبُ منها وجباتنا السريعة المقاطِعة

الهاويةُ التي نلبسُها في الجنس
الهاويةُ التي يهدّئ عمقُها مَن رؤعنا
الهاويةُ التي لا تريدُ الدولةُ أن تصلحَها في شوارعنا الرئيسيةِ
والتي تعوّدنا أن نُمرّ قربَها دونَ أن نقع.

(شاعر سوري مقيم في الدوحة)

«فخّ»، عمل إنشائي لـ منى حاطوم، 2012

فعاليات

يُختتم، بعد غدٍ الخميس، في غاليري مارك هشام ببيروت، معرض **تأمّل** للفنّان التشكيلي والنحّات اللبناني **راضي يداليان** (1973). يضمّ المعرض مجموعة من المنحوتات، إضافةً إلى لوحات بأحجام مختلفة، تطغى عليها الوجوه والأجساد الآدمية، وتبدو على وجوهها علامات التعب والإرهاق، وأيضاً الهدوء والتصوّف.

حتى الأوّل من أيلول/ سبتمبر المقبل، يستمر في متحف الملكة صوفيا بمدريد، معرض بعنوان **كمال السؤال** للفنّان الأميركي **جيمس لي بيارز** (1932 - 1997). يضمّ المعرض أعمالاً تشمل تركيبات ومنحوتات ورسومات وعروضاً ونصوصاً، تتمحور جميعُها حول موضوع رئيسي هو البحث عن الكمال من خلال السؤال.

تُقيم مؤسسة عبد الحميد شومان في فرعها بمدينة الزرقاء (الأردن)، عند الرابعة من مساء بعد غدٍ، ورشة حول **فن الأوريغامي**. يرتبط هذا الفنّ بالثقافة اليابانية، ويعني تحويل ورقة مسطّحة إلى شكل فنّي من خلال تقنيات النحت والطي، حيث لا يُشجّع ممارسوه على استخدام القص واللصق أو عمل أي علامات على الورق.

بين الأول والرابع من أيلول/ سبتمبر المقبل، يستضيف متحف الفن الإسلامي في الدوحة ورشة **خطّ النستعليق**. يقدم الورشة **حسين عمار أحمد**، وتهدف إلى التعريف بهذا النوع من الخطّ الذي بدأ استخدامه وتطويره في إيران والولايات العثمانية، وكان يُعرف باسم «النسخ تعليق»، وأطلق عليه العثمانيون اسم «خطّ التعليق».